

العجوز وعبور الشارع

كان العجوز يمشى مترنحا

محاوفا المتوكف

على ركبتيه المضعفتين

وعكازه الخشبي

بمقبضه الملفوف

بقطعة قماش متهرئة

وحين وصل إلى حافة الرصيف

ألقى ببصره إلى الأرض

لكى ينزل بصعوبة إلى نهر الشارع

ومن أجل ذلك

بذل جهدا كبيرا

وحين استقر فوقه

كان عليه أن يعبر الشارع

الذى لا تتوقف فيه السيارات ..

ظل فى مكانه لا يتحرك

وراح يتابع بدهشة حركة السيارات

منتظرا أن تنتهى

حتى يتمكن من العبور

لكن السيارات لم تتوقف للحظة واحدة

ظل المعجوز واقفاً في مكانه

وأخيراً ظهر شاب

يتحلّى بقدر من المشاهدة

أمسك بذراع المعجوز

مؤكداً له أنه سيساعده

وعلى الفور راح يشير للسيارات

أن تتوقف قليلاً

لكنه فوجئ بأن أصواتها تعلو،

وتحدّره من عدم التصدى لها

أدرك المعجوز استحالة الوضع

فأشار للشاب بعدم أهمية العبور

وحاول أن يسحب ذراعه من يده

لكن الشاب أصر على المحاولة

واندفع بكل جرأة

إلى منتصف الطريق المائج

وراح يشير بذراعيه إلى المسائقين

لكي يوقفوا سياراتهم

وبالفعل توقف بعضها

وكاد بعضها الآخر يصطدم ببعض

نتيجة التوقف المفاجئ

* □ *

أسرع الشاب يشير للمعجوز

كي يلحق به

لكن العجوز لم يستطع المشى

وارتفعت ركبته قليلا

ثم سقط على الأرض

صاح الشاب فى السيارات

مشيرا إلى سائقها

أن يستمروا فى التوقف

ريثما يحمل العجز ، ويعبر به

وما كد يصل الشاب إلى العجوز

حتى عادت السيارات

تندفع بكامل سرعتها كما كانت ..

ألقى الشاب بجسده إلى جانب العجوز

وراح كل منهما ينظر إلى الآخر

دون أن ينطقا بكلمة واحدة !
